جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم الآثار

الأبراج
في حصن الاخيضر

بحث تقدم به الطالب

علي عبد الهادي حميد

بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب / قسم الآثار كجزء من
متطلبات نيل درجة بكالوريوس في الآثار

بإشراف

الدكتور صلاح هاتف حاتم

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء – الآية (٧٨)

الإهـــداء

- للبعيدين جداً ...
- للذين لا تصلهم كلماتنا ولا أصواتنا ...
- للذين غادرونا دون ترتيب ...
- ودون موعد مُسبق ...
- للذين لن يعودوا أبداً ...
- طبتم في فردوس الرحمن نعيماً ...

إلى الأحرار ...

شهداء العراق ...

أهدي لهم ثمرت جهدي

كلمـــة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن تخط الحروف ليجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف وعبثاً أن تحاول تجميعها في سطور .

سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفات كانوا إلى جانبنا ... فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطواتنا الأولى في غمار الحياة ...

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا ...

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب/ قسم الآثار ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور صلاح هاتف حاتم الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا خير فله منا كل التقدير والاحترام ...

المقدمة

يوجد حصن أو قصر الأخيضر في الصحراء جنوب مدينة كربلاء بالعراق، التي تبعد عن العاصمة بغداد بمسافة ١٥٢ كيلومترا، وشيد على أنقاض قصر قديم نزل فيه الإمام الحسين أثناء سفره إلى كربلاء.

ويعد حصن الأخيضر من أقدم المناطق التاريخية بوسط المدينة، بالإضافة إلى كونه ملتقى يربط الكثير من الطرق التجارية، مثل الطريق الذي يربط بين جنوب العراق وسوريا من جهة وبين الكوفة وسوريا من جهة أخرى، كما يربط الطرق الواصلة بين حلب والبصرة والبحر العربي.

ويطلق على حصن الأخيضر هذا الاسم نظراً لاخضرار موقعه، ويقترب التصميم العمراني لهذا الحصن من قصر المشتى أحد المنشآت الأموية، ومجموعة قصور سمراء التي أقامها الخلفاء العباسيون، وينسب هذا القصر إلى أحد أمرائهم ويدعى عيسى بن موسى، ابن الأخ الأكبر للملك المنصور، وأبو العباس السفاح الذي يرجع إليه الفضل في قيام الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، حيث كان يقيم في منطقة شتاتة عام ٧٧٨.

ويتميز قصر الأخيضر بأنه بناء دفاعي ضخم شيد من الحجر والجص، بالإضافة إلى الآجر الذي استخدم لبناء بعض أجزائه، حيث يتكون من ثلاثة أقسام، ويبدأ تخطيطه المعماري بسور يبلغ طوله من جهة الشمال إلى الجنوب ١٧٥ مترا، و١٦٩ مترا عرضاً من الشرق إلى الغرب بارتفاع ٢١ مترا، ويضم أربعة أبراج رئيسية ضخمة توزع على جوانبه المختلفة، يبلغ قطر كل منها

خمسة أمتار، بالإضافة إلى وجود برج آخر يتوسط كل ضلع من أضلاع السور، يتخلله مدخل كبير يقع على يمينه خمسة أبراج، وعلى يساره خمسة آخرون ذات مساحة صغيرة بقطر لا يتجاوز عن ثلاثة أمتار.

ويتوسط كل برجين مجموعة من البنايات الصغيرة التي تأخذ هيئة القوس، ويزيد ارتفاع كل منها عن عشرة أمتار، بالإضافة إلى وجود ممر أو نفق ممتد بطول السور ويشطره إلى قسمين، أحدهما خارجي يحتوي على عدد من الحنايا والمزاغل التي تستخدم في إطلاق السهام للدفاع عن الحصن، وآخر داخلي يقترب من بنايات الحصن، ويتسم هذا المجاز باتساع عرضه الذي يبلغ مترين، كما أنه يتصل بعدد من الغرف دائرية الشكل تربط بينه وبين أبراج السور، وفي نهاية كل منحنى يوجد درج قديم يصل بينه وبين الأبراج الرئيسية.

ويضم السور عدة مداخل يقع على جانبي كل منهم سلمان متواجهان، يؤديان إلى أعلى السور والأبراج الرئيسية من الداخل، وفي الضلع الشمالي منه يلتصق المبنى الرئيسي للقصر الذي يحاط بثلاثة أضلاع من سور آخر يضم مجموعة من الأبراج الضخمة، ويحتوي القسم الأول من القصر بعد الواجهة الشمالية على باب يؤدي إلى دهليز وممرات مختلفة، وفي نهايته توجد ساحة يحيط بها أربعة جدران زخرفت ببعض الرسومات والمحاريب مسطحة الشكل، ويوجد فوقها قباب دائرية.

تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين حيث كان المبحث الأول تعريفاً للأبراج ومقدمة حول تاريخ واهمية العمارة الإسلامية واهمية الأبراج والحصون في الإسلام وكان المبحث الثاني مخصص للأبراج في حصن الاخيضر وقد تناول البرج بشيء من التفصيل ومن ثم خاتمة للبحث تلها مصادر ومراجع البحث والله ولي التوفيق .

المبحث الأول

تعريف الأبراج وتاريخ عمارة الأبراج في الإسلام

أولاً : البُرْج في اللغة

البُرْج البيت يُبنى على سور المدينة ، وعلى سُور الحِصْن بناء مُرتَفع على شكل مُستدير أو مُربَّع ويكون مستقلاً أو قسمًا مِن بناء عظيم ، بُرجا الاعتدالَيْن : (الفلك) أصل الحمل والميزان لأنّ الشَّمس إذا صارت في أولهما استوى اللَّيل والنَّهار ، فالحمل برج الاعتدال الربيعيّ ، والميزان برج الاعتدال الخريفيّ البروج : اسم سورة من سور القرآن الكريم ، وهي السُّورة رقم ٨٥ في ترتيب المصحف ، مكِّيَّة ، عدد آياتها اثنتان وعشرون آية[١] .

البُرْجُ " من المدينةِ " بالضمِّ : الرُّكْنُ والحِصْنُ " والجمعُ أَبْرَاجٌ وبُرُوجٌ ؟ " وواحِدُ بُرُوجِ السِّماءِ " والجمعُ كالجَمْعِ وهي اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ولكلِّ بُرْجٍ اسمٌ على حِدَةٍ . وقال أَبو إِسحاقَ في قوله تعالى : " والسَّماءِ ذات البُرُوجِ " قيل : ذات الكَوَاكِبِ وقيل : ذات القُصُورِ في السّماءِ . ونُقِلَ ذلك عن الفرَّاءِ . وقوله تعالى " ولو كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ " البُرُوجُ هنا : الحُصُونُ وعن اللَّيْث : بُرُوجُ سُورِ المَدِينَةِ والحِصْنِ : بُيُوتٌ تُبْنَى على السُّورِ وقد تُسمَّى بُيوتٌ تُبْنَى على نواحِي أَركانِ القَصْرِ بُرُوجاً . وفي الصّحاح : بُرْجُ الحِصْنِ : رُكْنُه والجَمْعُ بُرُوجٌ

---

(١) الجابري، عطيات محمد بيومي. الرنوك الإسلامية: دراستها من حيث التصميم والاستفادة منها في تصميم علامات تجارية في مصر المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٦ ، ص٦٧.

وأَبْرَاجٌ . وقال الزجّاج : في قوله تعالى " جَعَلَ السَّماءِ بُرُوجاً " قال : البُرُوجُ : الكَواكِبُ العِظَامُ . [١]

ثانياً : مقدمة حول العمارة العسكرية في الاسلام

اكتسبت الأسوار التي بنيت في دار الإسلام، والإضافات التي أضيفت على الأسوار القديمة، طابعاً إسلامياً خالصاً، ولا تزال العمارة الحربيّة الإسلاميّة الباقية تشهد للمسلمين بهذا التميّز في أسلوب البناء. [٢]

وشيّدوا الأبراج المربّعة، ويتألف البرج من نصفين أدنى مصمت، ونصف أعلى تشغله غرفة تعلوها في بعض الأحيان غرفة أخرى أعدّت للدفاع، وفتحت فيها منافذ للسهام، ويرتقي الراقون درجاً في داخل البرج يفضي إلى أعلاه، بحيث يشرف على الأسوار جميعاً، ويدور بأعلى البرج شرفات، ودار مستطيلة الشكل(١) وجعلوا للسور الأمامي سوراً آخر أمامي على شكل الحزام، يبلغ ارتفاعه نصف ارتفاع السور الأساسي، مثل سور قرطبة، ليعيقوا عمليّة نقب الأسوار الأساسيّة، ومباغتة المدافعين، وإفشال الهجوم. [٣]

ودعموا النظم الدفاعيّة أمام خطر الغزو الخارجي، فشيدوا الأبراج البرانيّة للاستطلاع ومراقبة تحرّكات العدو، ومنعه من اقتحام الحصون والمدن، وربطوها بالقلاع

---

(١) إبراهيم، نصر محمد نصر. الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، ٢٠٠٨ ، ص٨٩ .

(٢) العمارة العربية الإسلامية – د. عبد القادر الريحاوي – وزارة الثقافة – دمشق ١٩٧٩م ، ص٤٥ .

(٣) العمارة العربية الإسلامية – مصدر سابق ، ص٤٥ .

أو الأسوار بممرّات سريّة، وشحنوها بالجنود، كمفرزة متقدّمة في الجيوش الحديثة، مثل قلعة المرقب بالساحل السوري. (١)

وأقاموا نظام التخوم في الثغور، وحول التحصينات الحربيّة التي كانوا يبالغون في شحنها بالمرابطين والمجاهدين المسلّحين، وارتكز الدفاع عن الأندلس من هجمات المغيرين على ثلاث قلاع عند سرقسطة وطليطلة وماردة، ارتبط بكل منها منطقة تخوم.

واتخذ المسلمون الأبراج لمراقبة تحرّكات العدو قبل اقترابه، وتنقل المصادر أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي بنى المناظر بينه وبين قزوين وكان إذا دخّن أهل قزوين دخّنت المناظر إن كان نهاراً، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرّد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط، فكانت قزوين ثغراً حينئذ. (٢)

وكانت الأربطة تقوم بمهمّة حراسة الصحراء او السواحل، وحمايتها من الغارات المفاجئة، أما المرابطون المقاتلون فكانوا يعيشون حياة زهد وتقشّف وعبادة وذكر، وكانت الحراسة من صفات المرابطة، وغالباً ما كان يلحق بالأربطة منارات أو طلائع، لاكتشاف العدو قبل اقترابه من الساحل بمسافة بعيدة، وتحذير سكان المدن الساحليّة من خطر الأساطيل المعادية، واستنفار المسلمين لقتالها. (٣)

---

(١) أبو الفتوح، محمد سيف النصر. مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م- ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، ١٩٧٥، ص١١٢ .

(٢) إبراهيم، جمال عبد الرحيم. الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري (٦٤٨ - ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص٩٢.

(٣) إبراهيم، أحمد محمد أحمد. الحياة الثقافية في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي الأول (٢٠-٤٥٠ هـ/ ٦٤٠ - ١٠٥٨ م). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، ٢٠٠٤ ، ص٥٦ .

وكانت أسوار المدن المفتوحة تتوسّع مع التوسّع العمراني للمدن التي ينزلها المسلمون، كما حدث في مدن الأندلس.

وكان المسلمون يحفرون الخنادق حول أسوار المدن والقلاع مبالغة في التحصين من خطر الأعداء، تيمّناً بخندق المدينة المنوّرة، ويملأونها أحياناً بالماء عند الإحساس بالخطر، كخندق بغداد، وخندق واسط، (١)

وذكرت السيدة (هونكه) في كتابها شمس الله على الغرب أن الصليبيّين حملوا معهم من الشرق أساليب بناء الأبراج الحجريّة والمعدّات الحربيّة التي أدخلت عليها، ومن هذه الوسائل: المداخل المستديرة التي تعرقل وتعطّل القوّة الهجوميّة للعدو، وكذلك الخوارج للدفاع، فمثلها كمثل الأبراج القائمة في الحوائط، إذ هي تمكن من القيام بهجوم أو دفاع جانبي، أما الخوارج الدافقة فقد أقبل عليها الأوروبيّون إقبالاً عظيماً، فهذا النوع من الخوارج، عربي أصيل جاهلي، وهو عبارة عن حوامل تبرز من الحائط، وفوقها مبنى يشبه الشرفة، وفي أرضه فسحة يدفق منها على العدو الزيت الحار الساخن أو القار، وقد أحضر الصليبيّون معهم من الشرق علاوة على ما ذكر، عادة تغطية الأبراج بخوذات من الحجر، وهي التي تتدرّج من مربّعات إلى مثمّنات، ثم إلى دوائر. (٢)

ومن التدابير العسكريّة التي اتخذها صلاح الدين وأمراؤه، ربط مدن مصر الإسلاميّة الثلاث الفسطاط، والقطائع والقاهرة بسور واحد ليسهل عليهم الدفاع عنها، وتشييد قلعة الجبل على هضبة صخريّة منيعة، وحفر خندقها في الصخر، زيادة في التحصين، وبناء مسجد جامع لرفع المعنويّات بالمواعظ والخطب.

---

(١) الباشا، حسن. ‹‹دراسات في فن النحت الإسلامي››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. مج. ٢. بيروت، ١٩٩٩ ، ص٢

(٢) الجابري، عطيات محمد بيومي. مصدر سابق ، ص٦٩ .

وقام خلفاء صلاح الدين من بعده، بجهد محمود في تحصين مدن مصر، وخاصّة الملك الصالح نجم الدين أيوب باني قلعة الروضة المعروفة بقلعة الجزيرة، وبقلعة الصالحية، وبقلعة المقياس، وكانت تحوي ستين برجاً وأسواراً شيّدت من الحجر، ومن الداخل كانت تشتمل على مسجد جامع وبساتين وقصور رائعة، كما شحنت بالسلاح، وآلات الحرب، وما يحتاج إليه من الغلال والأزواد خشية محاصرة الفرنجة. (١)

وعندما شيد المنصور العباسي مدينته المدوّرة دار السلام، أحاط بها أسواراً مزدوجة تؤلّف حلقتين متتابعتين لها أربعة أبواب، وهي باب خراسان، وباب البصرة، وباب الكوفة، وباب الشام، وبنى الخليفة في وسط المدينة قصره وجامعه، ليمثل القصر عاصمة الإمبراطوريّة، والمركز الذي يتجه إليه الشعب.

ولمّا ورد الرحّالة ناصر خسرو القاهرة ذكر أنّ لها خمسة أبواب: باب النصر، وباب الفتوح، وباب القنطرة، وباب الزويلة، وباب الخليج، وليس للمدينة قلعة ولكن أبنيتها أقوى وأكثر ارتفاعا من القلعة وكل قصر حصن ومعظم العمارات تتألف من خمس أو ست طبقات . (٢)

ولم يغفل المسلمون عن شحن قلاعهم بالرجال المدرّبين الأشدّاء، وخزائن السلاح، وصهاريج المياه، وإهراءات الحبوب، لتصمد فترات طويلة في وجه الأعداء المحاصرين.

---

(١) الباشا، حسن. ‹‹دراسات في فن النحت الإسلامي››. ، مصدر سابق ، ص٤٥ .

(٢) أصلان أبا، أوقطاي. فنون الترك وعمائرهم. ترجمة أحمد محمد عيسى. إسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧، ص١٤٣ .

يعود للمسلمين الفضل في ابتكار كثير من الأساليب الفنيّة، والإبداعات العمرانيّة الحربيّة، فقد أضاف المسلمون إلى أبواب الأسوار الخارجيّة أبواباً داخليّة موازية لها، للمبالغة في إحكام إغلاق هذه الأبواب.

وجعلوا في الجدران الصماء للحصون والأبراج فتحات موشوريّة لإطلاق السهام على الأعداء، وحماية المدافعين عن الموقع الحربي. (١)

واستخدموا الزيت المغلي لصبّه على رؤوس الأعداء المهاجمين من فتحات معدّة لهذا الغرض فوق أبواب الحصون والأسوار، عند محاولة اقتحامها.

وكانت الحصون والابراج في معظم الأحيان تشتمل على مخازن للطعام، وعلف للدواب، وعلى خزّانات للمياء، تكفي حاجة المحاصرين داخلها أشهراً عديدة، وتشمل أحياناً على قصور ودور، ومسجد جامع، وحوانيت، كأنّها مدينة صغيرة. (٢)

وبنى المسلمون فوق أسوار مدنهم دروباً، سمّوها ممشى السور، يسير عليها المدافعون عن السور.

وتوسّعوا في بناء الأبراج البرانيّة العالية القويّة، وتشييد أبراج المراقبة أو الطليعة، وخاصّة في بلاد الأندلس بعد اشتداد الخطر الشمالي عليهم. (٣)

---

(١) الجابري، عطيات محمد بيومي. مصدر سابق ، ص٨٠ .

(٢) الباشا، حسن. ‹‹مقدمة عن العمارة المملوكية››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩ ، ص١٢٢ .

(٣) إبراهيم، جمال عبد الرحيم. مصدر سابق، ص٩٢ .

المبحث الثاني

الأبراج في حصن الأخيضر

التسمية

أما عن أصل تسمية الاخيضر فهناك عدة آراء متضاربة اختلف فيها الكثير من الباحثين والمؤرخين منها رأي السيد شكري الآلوسي يقول بأن كلمة الأخيضر محرفة من الاسم (الأكيدر) وهو اسم أمير من أمراء كندة أسلم في صدر الإسلام.

أما الباحثة الإنكليزية كريتروبل التي زارت الموقع سنة ١٩٠٩ فتقول بأنه من الأبنية الإسلامية التي شيدت في العصر الاموي وعرفته بموقع دومة الحيرة واتفق معها كل من أوسكار ورويتر وهرتسفليد وموزيل وكريسويل بأنه من الأبنية الإسلامية وخالفوها في نسبته إلى العصر الأموي. أما الراي الأخير والأصوب هو الذي ذهب اليه كريسويل إلى احتمال أن الذي شيد هذا الحصن هو عيسى بن موسى عم الخليفة العباسي المنصور. (١)

أما أول من كشف المكان في العصر الحديث فهو الرحالة الإيطالي بيترو ديلافاله Pietro Della Vallé الذي مر به في طريقه من حلب إلى البصرة عام ١٦٢٥ ثم جاز به عدد من الرحالة الفرنسيين والإنكليز أمثال تافيرنييه Tavernier في عام ١٦٣٨ و / بيويس Beawes في عام ١٧٤٥ و روبرتس Roberts في عام ١٧٧٨ و / تايلور Taylor في عام ١٧٩٠ ثم استكشفه ووثقه أول مرة المستشرق الفرنسي ماسينيون

(١) إبراهيم، أحمد محمد أحمد. مصدر سابق ، ص٥٦ .

Massignon سنة ١٩٠٨ ووضع أول مخطط هندسي لأطلال القصـــر إلا أن رســومه جاءت مملوءة بالأخطاء وتولت المستشرقة الإنكليزية جرترود بل Gertrud Bell فـــي عام ١٩١٤ وضع مخطط شامل ودقيق لجميع تفاصيل القصر والمسجد . [١]

حظي الموقع بعد ذلك بدراسة مفصلة وشاملة على يد عالم الآثار الألماني أوسكار رويتر O.Reuther، وأخيراً هيأ عالم الآثار البريطاني كرســويل Creswel دراســة جديدة للقصر بعد أن قصده عدة مرات في السنوات ١٩٣٠ و ١٩٣٣ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦.

شيد القصر من الحجارة الكلسية والجص الأبيض والمادتان متوافرتان في المنطقة المحيطة بالقصر أما القباب والعقود فإنها مشيدة من الآجر المشوي . [٢]

ويبعد عن مدينة كربلاء المقدسة حوالي (٤٩ كم) وعن بغــداد (١٥٠ كــم). لــم تتطابق الاراء من قبل الخبراء المعنيين بالاثار، في تحديد هويته وفترة بنائه، بيد ان اقــدم المعلومات تشير الى القرن السابع عشر الميلادي، وهناك الكثير من الكتابات التي دونهــا المستشرقون، عن هذا القصر العريق، وبعد الاهتمام العالمي اقامت مديرية الاثار العامــة في حينها، ورشات عمل لصيانته من التلف والخراب والانهيار، اذ بقى يعاني من الاهمال والنسيان، وعدم تنفيذ المشاريع السياحية التي تديم وجوده، وتزيد من مكانتــه التاريخيــة، فهو يحتوي بداخله على بيوت متناسقة، تنحني بمحبة للمعمار الــذي بناهــا فــي ســالف الازمنة، ذلك الانسان العراقي القديم . [٣]

---

(١) أبو الفتوح، محمد سيف النصر. مصدر سابق، ص١١٢ .

(٢) الباشا، حسن. ‹‹مقدمة عن العمارة المملوكية››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩ ، ١٢٤ .

(٣) الجابري، عطيات محمد بيومي. مصدر سابق ، ص٨٥ .

وهو من الطراز النادر الاصيل، فيه جامع قديم يضم غرفا صغيرة مدهشة، ومحرابا يحتوي على نقوش وزخارف مقعرة ، آن الاوان بالمباشرة بالخطط والاستفادة من الطاقة والامكانيات المتاحة، بالتوجه لترميم الاضرار التي اصابت البناء الشامخ في الجزيرة ، ادوات البناء المستخدمة تشي بتفردها وندرتها، ما يعطي هذا الاثر مكانته الحقيقية، باعتباره من الرموز الحضارية التي بقيت واثبة في عنفوان، ولم تسقط برغم التحديات والمصاعب، ومن حق البادية الافتخار بوجوده، على ارضها الرملية الهشة الخالية من الينابيع، والرواق الذي بداخله يثير الاعجاب بطرازه الذي يدلل على امكانيات، اهل ذاك العصر المتطورة. والدليل وجود الخزف والفخار بكميات كثيرة، في حجرة جانبية مغلقة، تم العثور عليها خلال البحث والاكتشاف، مع نقود ذهبية ترجع الى عصور اسلامية . (١)

الحصن بناء محكم على هيئة مستطيل، فيه اكثر من باب يطل على الخارج، وكل واحد اعجوبة الزمان بهندسته المعمارية المثيرة، وفي داخل السور اكثر من برج كبير، وعدد كثير من الابراج الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، ويوجد قصر اخر يحاذيه، وفي عمقه الديوان الرسمي والمضيف، وساحة الاستعراض وغرف الضيوف وبيوت الخدم، وانه منيع ومن المجازفة ان يقتحمه الاعداء، فالاسوار السميكة الشاهقة تصد اعتى الجيوش الغازية، وكثرة المزاغل تعين الحرس على قتل المهاجمين، بكل الوسائل الدفاعية المستخدمة وقتذاك . (٢)

---

(١) الباشا، حسن. «دراسات في فن النحت الإسلامي». ، مصدر سابق ، ص٦٧ .

(٢) العمارة العربية الإسلامية – مصدر سابق ، ص٤٨ .

الوصف العماري

يشبه في تخطيطه قصر المشتى ويشكل هذا القصر بمخططه حلقة الاتصال بين طراز قصر المشتى من منشآت الأمويين، وبين قصور سامراء التي أقامها الخلفاء العباسيون، وينسب هذا القصر إلى الأمير عيسى بن موسى من الأسرة العباسية التي كانت تقيم في هذه المنطقة عام ٧٧٨م،

الأخيضر من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها وقلما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفرة وبعيدة عن العمران. ويقول بعض الباحثين في هذا الأثر أنه مشيد بالحجر والجص والبعض من أجزائه مشيد بالآجر والجص، يحيط به سور عظيم مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٧٥.٨٠ م وعرضه من الشرق إلى الغرب ١٦٣.٦٠ م ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢١ م. [١]

يحده سور مدعم بأبراج نصف دائرية، وهو يضم مجموعةً مركزية من البيوت الشديدة التناظر، وأبنيةً جانبيةً وأفنية واسعة، وفي وسطه واجهة السور الشمالية، حيث يقوم باب ينفتح على دهليز عميق تقوم على طرفيه مجموعتان سكنيتان.

ومن هذا الدهليز نصل إلى فناء واسع ذي جدران أربعة مزينة بمحاريب ذات صدر مسطح تعلوها قبيبات (بشكل ربع كرة) وفي نهاية هذا الفناء تنفتح صالات الاستقبال، وعلى المحور يقوم مقام الصالة ذات الأجنحة والحنيات الثلاثية التي رأيناها في صالة قصر المشتى، إيوان تعقبه صالة مربعة، وبعد ذلك نشاهد صحناً ينتهي بإيوان آخر ذي أبعاد صغيرة، ويرافق هذا الجزء الأوسط من اليمين واليسار قاعات مبنية حول أربعة أفنية مربعة، وفي كل من هذه الأفنية الأربعة نلاحظ وجود إيوانين يشكلان واجهة تشرف

(١) إبراهيم، جمال عبد الرحيم. مصدر سابق، ص٩٨ .

مباشرة على المساحة المكشوفة، أو على رواق يحد بدوره أحد أضلاع هذه المساحة[1]، وهذه المجموعة الأخيرة (الإيوان والرواق المتقدم) تشكل مخططاً بشكل (T) مما سنراه في سامراء، وينهض فوق هذا الطابق الأرضي طابق آخر من القاعات يحيط بالحصن وسوره الداخلي ومجموعة البيوت سور من اللِّبن طول جداره الشمالي (٦١٠ م) والجنوبي (٦٣٥ م) والشرقي (٣١١ م) والغربي (٥٤٠ م) ، وتدعم هذا السور أبراج نصف دائرية وسوره الداخلي علي شكل مستطيل طول ضلعه من الشمال الي الجنوب (١٧٥.٨٠م) وعرضه من الشرق الي الغرب (١٦٣.٦٠م) وفي وسط كل ضلع من أضلاعه الأربعة مدخل كبير وفي كل ركن من أركان هذا السور الأربعة برج دائري يبلغ قطر كل برج منها خمسة أمتار وعشرة أبراج نصف دائرية في كل ضلع من أضلاعه الأربعة قطر كل برج (٣.٥٠م) فيكون مجموع أبراج هذا السور (٤٤ برجا وارتفاع السور (٢١ م) ويبلغ سُمك هذا السور نحو (٤.٥ م) الي ارتفاع (١٠.٥م) أي الي مستوي أرضية المجاز العلوي اذ ان السور ينقسم الي جدارين احدهما خارجي والآخر داخلي يطل علي باحة الحصن يفصل بينهما مجاز بعرض (٢م) ويدور هذا المجاز علي امتداد أضلاع السور الأربعة وسقف المجاز معقود بقبو نصف اسطواني وقد تساقطت هذه العقائد ولم يتخلف منها الا جزء قليل علي مقربة من الباب الشمالي ويضاء بواسطة فتحات تمتد علي الجدار الداخلي بارتفاع (١.٨٠) ويتصل المجاز بحجرة مدورة تقع فوق كل برج من الأبراج .[2]

---

(١) إبراهيم، جمال عبد الرحيم. مصدر سابق، ص٩٢ .

(٢) إبراهيم، نصر محمد نصر. الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة. مصدر سابق ، ص٨٩ .

من الابنية الاثرية الدفاعية الشاخصة ، وهو من المعالم العسكرية المميزة في العمارة الاسلامية من حيث التصميم والهندسة لا في العراق وحسب بل في الوطن العربي والإسلامي ، ورغم بساطة البناء، فإن هذا البناء ذو المظهر الكبير، يقدم لنا مجموعة هامة ومختلفة من العقود، منها عقود نصف اسطوانية، وعقود مدعمة بأقواس مزدوجة، وقبوات مزينة بمنحنيات، وعقود نصف اسطوانية، وقباب متتابعة، وقبوات . (١)

ان تاريخ هذا الحصن غير معروف بالضبط بالرغم من مظهره الضخم وبنائه الفخم الذي يدل علي انه كان لملك او أمير ذي شأن اختلف الباحثون المحدثون في تثبيت التاريخ الحقيقي للحصن ولم نجد أي ذكرٍ صريح عنه في كتب التاريخ والجغرافية القديمة، ذلك ان جميع الذين عملوا في البحث والتحري عنه لم يعثروا علي أية كتابة تهدي الي ذلك وجل ما عُثر عليه هو كتابات لا تتعدي بضع تعاويذ أو ذكر لأشخاص مروا به ولقد تضاربت آراء الباحثين وذهبوا مذاهب شتي في تحديد زمنه وتعيين بانيه . (٢)

من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها وقلما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفرة وبعيدة عن العمران وهو مشيد بالحجر والجص وبعض من أجزائه بالآجر والجص ويقوم علي مصطبة طبيعية ترتفع عن مستوي الأرض المحيطة به قليلا، كما توجد بقايا سور من اللِّبن يحيط به من جهاته الجنوبية والشرقية والغربية ، واما الجهة الشمالية فيعتقد انهم اكتفوا بوجود وادي الأبيض او لربما كانت السيول القوية التي تجري في هذا الوادي قد جرفت القسم الشمالي من هذا السور . (٣)

---

(١) أصلان أبا، أوقطاي. فنون الترك وعمائرهم. مصدر سابق، ص١٤٥ .

(٢) الجابري، عطيات محمد بيومي. مصدر سابق ، ص٨٨ .

(٣) الجابري، عطيات محمد بيومي. مصدر سابق ، ص٨٨ .

موقعه

يقع الحصن على طريق صحراوي يربط العراق بالعالم الخارجي يصل بين حلب – البصرة من جهة اخرى كما نلاحظ على امتداد هذا الطريق عدة ابنية كانت مراحل مهمة للقوافل والمسافرين منها عطشان وموجدة الى الجنوب وقلعة شمعون وبرداويل الى الشمال الحصن من الابنية الاسلامية كما توضح لنا ان شكل المحراب مقعر وهو الطراز الذي ادخل لأول مرة في فن العمارة الاسلامية بعد عام (٩١هـ/٧٠٩م) ، ومعنى ذلك ان الحصن بني بعد القرن الاول للهجرة (٧م) وليس قبله [١].

ويذكر بعضهم انه بني قبل الاسلام وآخرون اشاروا ان بانيه احد امراء كندة واسمه الاكيدر ثم حرف اسمه بعد ذلك الى الاخيضر ، كما نسب بناؤه الى احد ملوك الحيرة من اللخميين (المناذرة) ، اما الذين ذكروا انه بني بعد الاسلام فقد اختلفوا ايضاً في فترات بنائه منهم من ذكر انه بني في العصر الاموي ومنهم من قال انه بني في العصر العباسي معتقدين بأن بانيه عيسى بن موسى ابن اخ كل من الخليفتين العباسيين السفاح والمنصور معتقدين على ادلة علمية اثرية مقارنة بالابنية العربية الاسلامية المعروفة ، يقع الحصن في الصحراء الغربية على بعد (٤٨كم) الى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء وعلى بعد (١٥٠كم) من بغداد و (٢٠كم) من مدينة عين التمر (شثاثة). [٢]

ان تاريخ هذا الحصن غير معروف بالضبط بالرغم من مظهره الضخم وبنائه الفخم الذي يدل علي انه كان لملك او أمير ذي شأن اختلف الباحثون المحدثون في تثبيت التاريخ الحقيقي للحصن ولم نجد أي ذكرٍ صريح عنه في كتب التاريخ والجغرافية

---

(١) أبو الفتوح، محمد سيف النصر. مصدر سابق، ص١١٢ .

(٢) إبراهيم، نصر محمد نصر. الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة. مصدر سابق ، ص٩٠ .

القديمة، ذلك ان جميع الذين عملوا في البحث والتحري عنه لم يعثروا علي أية كتابة تهدي الي ذلك وجل ما عُــثر عليه هو كتابات لا تتعدي بضع تعاويذ أو ذكر لأشخاص مروا به ولقد تضاربت آراء الباحثين وذهبوا مذاهب شتي في تحديد زمنه وتعيين بانيه . (١)

من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها وقلما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفــرة وبعيدة عن العمران وهو مشيد بالحجر والجص وبعض من أجزائه بالآجر والجص ويقوم علي مصطبة طبيعية ترتفع عن مستوي الأرض المحيطة به قليلا، كما توجد بقايا ســور من اللِّبن يحيط به من جهاته الجنوبية والشرقية والغربية ، واما الجهة الشمالية فيعتقد انهم اكتفوا بوجود وادي الأبيض او لربما كانت السيول القوية التي تجري في هذا الوادي قــد جرفت القسم الشمالي من هذا السور . (٢)

وصفه

يحيط بالحصن وسوره الداخلي ومجموعة البيوت سور من اللِّــبن طــول جــداره الشمالي (٦١٠ م) والجنوبي (٦٣٥ م) والشرقي (٣١١ م) والغربي (٥٤٠ م) ، وتدعم هذا السور أبراج نصف دائرية وسوره الداخلي علي شكل مستطيل طــول ضــلعه مــن الشمال الي الجنوب (١٧٥.٨٠م) وعرضه من الشرق الي الغرب (١٦٣.٦٠م) وفي وسط كل ضلع من أضلاعه الأربعة مدخل كبير وفي كل ركن من أركان هذا السور الأربعــة برج دائري يبلغ قطر كل برج منها خمسة أمتار وعشرة أبراج نصف دائرية في كل ضلع من أضلاعه الأربعة قطر كل برج (٣.٥٠م) فيكون مجموع أبراج هــذا الســور (٤٤

---

(١) الباشا، حسن. ‹‹قانصوه الغوري وعمائره››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩ ، ص١١٥ .

(٢) إبراهيم، جمال عبد الرحيم. مصدر سابق، ص٩٧ .

برجا وارتفاع السور (٢١ م) ويبلغ سُمك هذا السور نحو (٤.٥ م) الي ارتفاع (١٠.٥م) أي الي مستوي أرضية المجاز العلوي اذ ان السور ينقسم الي جدارين احدهما خارجي والآخر داخلي يطل علي باحة الحصن يفصل بينهما مجاز بعرض (٢م) ويدور هذا المجاز علي امتداد أضلاع السور الأربعة وسقف المجاز معقود بقبو نصف اسطواني وقد تساقطت هذه العقائد ولم يتخلف منها الا جزء قليل علي مقربة من الباب الشمالي ويضاء بواسطة فتحات تمتد علي الجدار الداخلي بارتفاع (١.٨٠) ويتصل المجاز بحجرة مدورة تقع فوق كل برج من الأبراج من الابنية الاثرية الدفاعية الشاخصة ، وهو من المعالم العسكرية المميزة في العمارة الاسلامية من حيث التصميم والهندسة لا في العراق وحسب بل في الوطن العربي والإسلامي . [١]

ويذكر بعضهم انه بني قبل الاسلام وآخرون اشاروا ان بانيه احد امراء كندة واسمه الاكيدر ثم حرف اسمه بعد ذلك الى الاخيضر ، كما نسب بناؤه الى احد ملوك الحيرة من اللخميين (المناذرة) ، اما الذين ذكروا انه بني بعد الاسلام فقد اختلفوا ايضاً في فترات بنائه منهم من ذكر انه بني في العصر الاموي ومنهم من قال انه بني في العصر العباسي معتقدين بأن بانيه عيسى بن موسى ابن اخ كل من الخليفتين العباسيين السفاح والمنصور معتقدين على ادلة علمية اثرية مقارنة بالابنية العربية الاسلامية المعروفة ، يقع الحصن في الصحراء الغربية على بعد (٤٨كم) الى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء وعلى بعد (١٥٠كم) من بغداد و (٢٠كم) من مدينة عين التمر (شثاثة). [٢]

---

(١) الباشا، حسن. ‹‹قانصوه الغوري وعمائره››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩ ، ص٨٣ .

(٢) أبو الفتوح، محمد سيف النصر. مصدر سابق، ص١١٤ .

الأسوار

يحيط بحصن الأخيضر سور طوله من الشمال إلى الجنوب ١٧٥ متراً، وعرضه من الشرق إلى الغرب ١٦٩ متراً، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢١ متراً. يضم السور أربعة أبراج رئيسية، تقع في الأركان الأربعة، وقطر كل منها ٥ أمتار. كما يوجد في منتصف كل ضلع من أضلاع السور برج كبير، يتوسطه مدخل. وتوجد عشرة أبراج في كل ضلع، خمسة عن يمين الداخل وخمسة أخرى عن يساره، وقطر كل برج من هذه الأبراج ٣.٥٠ متر، وبذلك يكون مجموع الأبراج في السور ٤٨ برجاً. وتوجد بين برج وآخر حنايا ارتفاعها حوالي ١٠.٥٠ متر إلى مستوى المجاز الذي يقسم السور بعد هذا الارتفاع إلى جدارين، أحدهما داخلي يطل على ساحات الحصن، وآخر خارجي فيه حنايا داخلية ومزاغل لرمي السهام. وهذا المجاز بعرض مترين ويتصل بغرف دائرية الشكل تقوم فوق كل برج من الأبراج. ويوجد في كل زاوية من زوايا الحصن الداخلية سُلّم يتصل بالمجاز والأبراج الرئيسية، إضافة إلى سُلّمين متقابلين على جانبي كل مدخل من مداخل السور. أما القصر فقد بني ملاصقاً للضلع الشمالية من السور الخارجي، وله سور خاص من الجهات الثلاثة الأخرى، وهذا السور مدعم بأبراج. (١)

المرافق الداخلية

تنحصر المرافق ضمن بناية مستطيلة الشكل ملاصقة للسور الخارجي من الجهة الشمالية، طولها ١١٢ متراً وعرضها ٨٠ متراً. والبناية مدعمة بأبراج عددها ٢٦ برجاً بقطر ١.٢٠ متر لكل برج، ثمانية منها في كل من الضلعين الغربية والشرقية وخمسة في

(١) إبراهيم، محمد أحمد عبد اللطيف. مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة: دراسة أثرية معمارية. رسالة دكتوراه. جامعة حلوان، ٢٠٠٦ ، ص٧٩ .

الضلع الجنوبي، وبرجان في الزاويتين الجنوبية الغربية والشرقية، وتضم المرافق الداخلية التالية: [١]

١- الديوان الرسمي (البهو الكبير): وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل طولها ١٥.٥٠ متر وعرضها ٩ أمتار. وفي ضلعيها الشرقي والغربي أربعة أساطين نصف اسطوانية، تقوم عليها خمسة عقادات متتالية، تنحصر بينها مداخل الغرف الخاصة بالديوان. فالمدخل الذي في الضلع الشرقي، يؤدي إلى الطابق العلوي، في حين تؤدي المداخل الثلاثة إلى غرف. وفي الإيوان الأخير مدخلان، يؤدي الأول إلى الطابق العلوي، أما المدخل الثاني فيؤدي إلى المسجد، والطوابق تتألف من مجموعة غرف متداخلة. [٢]

٢- القسم المركزي: يحيط هذا القسم رواق سقفه معقود يفصله عن باقي أقسام القصر. ويكون الوصول إليه من خلال مدخل في منتصف الضلع الجنوبي للديوان الكبير، ويقابله مدخل آخر يؤدى إلى الرحبة الكبرى. وهذه الرحبة عبارة عن ساحة مستطيلة الشكل، طولها ٣٣ متراً وعرضها ٢٧ متراً تفتح عليها أربعة أبواب بواسطة الرواق الكبير. فالمدخل الشمالي يتصل بالإيوان الكبير. والمدخلان الشرقي والغربي يؤديان إلى المجاز المحيط بهذا القسم، ومنها قسم الحرم. أما المدخل الجنوبي فيتصل مباشرة بما يعرف بـ« المابين »، والضلع الشمالي للرحبة أكثر ارتفاعاً من بقية الأضلاع. ويتألف الضلعان الشرقي والغربي من تجاويف أو طوق، بنمط واحد. أما الضلع الجنوبي فيتألف من فتحة كبيرة تُعد واجهة للإيوان الكبير. [٣]

---

(١) الباشا، حسن. ‹‹سمات عامة للعمارة الفاطمية في مصر››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩ ، ص٦٧ .

(٢) العمارة العربية الإسلامية – مصدر سابق ، ص٥٢ .

(٣) أصلان أبا، أوقطاي. فنون الترك وعمائرهم. مصدر سابق، ص١٤٥ .

٣- الإيوان الكبير: وهو على شكل قاعة مستطيلة الشكل طولها ١٠.٧٥ متر، وعرضها ٦ أمتار، تعلوها عقادة نصف اسطوانية مشيدة من الآجر، يحيط بها عدد من القاعات المخصصة لاستقبال الضيوف، وتمتاز واجهتها بجمال تصميمها وكأنها صممت على غرار قاعات العرش. وتتصل بهذا الإيوان قاعتان على جهته الشرقية، وقاعتان أخريان على جهته الغربية. وهذه القاعات مستطيلة الشكل، طول كل منها ١٠ أمتار وعرض ٤.٦٥ متر. وتتميز هذه القاعات بسلسلة من العقود والزخارف الجبصية المتنوعة. وأمام الإيوان ساحة مستطيلة تحف بها عدد من القاعات. وفي منتصف الضلع الجنوبي لهذه الساحة، يوجد مدخل يؤدي إلى الرواق الكبير الذي يحيط بالقسم المركزي، وتفتح في هذا الرواق عدة أبواب. (١)

٤- المسجد: وهو مبنى مستطيل الشكل، طوله ٢٤ متراً، وعرضه ١٥.٥٠ متر، وله مدخل في البهو، وآخر في المجاز الغربي الذي يفصل بين سور الحصن وبين القسم الشمالي الذي يكون القصر ومرافقه. تحيط بالمسجد من جهاته: القبلية والشرقية والغربية أروقة، وتستند إلى صف من الأعمدة في كل جهة، تقوم عليها أقواس متتالية ومعقودة وذات زخارف هندسية جميلة. أما شكل المحراب فهو مقعر. وقد برهنت التحريات الأثرية بأن بناءه جزء أصيل من بناء حصن الأخيضر وليس مستحدثاً أو مضافاً إلى البناء. وللمسجد ثلاثة مداخل هي: اثنان منها يؤديان إليه بواسطة المجاز الشمالي ويقعان في الضلع الشمالي لصحن المسجد. أما المدخل الثالث فيقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد ويؤدي إلى البهو. (٢)

---

(١) العمارة العربية الإسلامية – مصدر سابق ، ص٥٥ .

(٢) التراث المعماري الإسلامي في مصر – مصطفى صالح لمعي – بيروت ١٩٧٠ ، ص١٢٠ .

٥- قسم الحرس: يقع إلى الجهة الشرقية من البهو، ويلتصق بالسور الخارجي من الشمال، ويؤدي إليه بواسطة مدخل يقع في المجاز الطويل. كما يوجد مدخل آخر على شكل سطح مائل يؤدي إلى الطابق الأول بواسطة مدخل فرعي على يمين الصاعد، وإلى الطابق الثاني بعد انعطافه إلى الجنوب، فيصل إلى الطابق الثاني. وهذا القسم يتكون من طابق واحد، عدا الجانب الغربي الذي يتألف من طابقين لاتصاله بالغرف والمرافق الخاصة بالحرس والكائنة في أعلى المدخل الرئيسي. (١)

بيوت السكنى

وهي أربعة بيوت يستقل بعضها عن البعض الآخر. يقع اثنان إلى الشرق من القسم المركزي. والاثنان الآخران يقعان إلى الغرب من هذا القسم. وفي كل بيت منها مدخل يقع في الرواق الكبير. وتكاد هذه البيوت أن تكون متشابهة من حيث التصميم، والتناظر في الموقع. (٢)

يتكون كل بيت من صحن مستطيل الشكل، وأضلاعه ذات حنايا. وتعلو هذه الحنايا أقواس تستند على أعمدة، ويكون مدخل البيت في الحنية الوسطى. وغالباً ما تتشابه الواجهتان الشمالية والجنوبية في التصميم، وعدد القاعات والمرافق التي تضمها. وتتميز

(١) إبراهيم، عبد اللطيف. «جلدة مصحف بدار الكتب». مجلة كلية الآداب ١٠، العدد ١ (١٩٥٨) ، ص٥٦ .

(٢) الباشا، حسن. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار. مج. ٣. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥-١٩٦٦ ، ص٧٩ .

هذه البيوت بنظام الأواوين، وهو طراز ينسب إلى الطراز المعماري الحيري (نسبة إلى مدينة الحيرة) قرب مدينة الكوفة. (١)

قسم الخدم

وهو بناء كبير يتألف من صحن مستطيل الشكل، مع ثماني قاعات، سقوفها معقودة بأقبية، وهو معزول عن بيوت السكنى الخاصة بالعوائل ويقع خلف القسم المركزي وغرف الاستقبال. (٢)

الحمام

بناء مستطيل الشكل يقع بين البيت الجنوبي من بيوت السكنى، وبين قسم الخدم. طوله ٩.٩٠ متر وعرضه ٩.٣٠ متر. ويقع مدخله في الركن الجنوبي الشرقي من الرواق الكبير. يحيط بالحمام جدار داخلي إضافة إلى الجدران الأساسية التي هي من أصل القصر. وهذا الحمام خاص بالقصر، وجدرانه الداخلية مشيدة من الطابوق والنورة، أما أرضية الحمام فهي مبلطة بالرخام الأبيض. وله مدخل رئيسي داخلي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للرواق الكبير، وله مداخل فرعية أخرى. وقسم الاستحمام يتكون من

---

(١) أحمد، محمود. جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية. [القاهرة: وزارة المعارف العمومية]، ١٩٣٨ ، ص٨٩ .

(٢) التراث المعماري الإسلامي في مصر – مصدر سابق ، ص١٢٠ .

ثلاث قاعات متداخلة، يؤدي إليه مدخل في الضلع الغربي. والتصميم العام للحمام يشبه تصميم الحمامات التي شيدت في العصور الإسلامية. [١]

الأبنية الخارجية

هناك أبنية تقع خارج الحصن. الأولى تقع على يمين الداخل من المدخل الشمالي (الرئيسي) وهي مستطيلة الشكل طولها ٧٦ متراً وعرضها ١٢ متراً، مكونة من سلسلة غرف وسقوفها معقودة وعددها ١٤ غرفة، وتكون إحداها بشكل إيوان مفتوح من الجانبين. وهناك باب لسلم يؤدي إلى سطح البناية. وتوجد ساحة مستطيلة طولها ٣٣.٢٠ متر وعرضها ٢٤.٧٠ متر تقع بين البناية المستطيلة القائمة على الضلع الشمالي، والسور الممتد على الضلع الغربي. كما توجد بناية صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية للحصن، ويشبه تصميمها تصميم الحمام. [٢]

---

(١) أحمد، عبد الرحمن إبراهيم. فن الرنوك المملوكية في مصر (١٢٥٠-١٥١٧). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان، ١٩٨٦، ص٨٨ .

(٢) إبراهيم، نصر محمد نصر. الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة. مصدر سابق ، ص٩٥ .

الخاتمة

قع هذا القصر أو الحصن الأثري في منطقة البادية الغربية في العراق على بعد ١٢٥ كم جنوب العاصمة بغداد و على بعد ٥٠ كم جنوب غربي مدينة كربلاء وعلى بعد ١٩ كم من قضاء عين التمر و على مقربة من بحيرة الرزازة وكهوف الطار . وكان موقعة قديما عند ملتقى الطرق التجارية والقوافل المارة بين مدن الكوفة و البصرة و الموصل و دمشق و بلاد الشام.

وأول من اكتشف موقعة في العصر الحديث هو الرحالة الايطالي (بيترو ديلافالة) بالصدفة وهو في طريقة إلى بلاد الشام عام ١٦٢٥ م ، ثم زاره الرحالة تافيرنيية في عام ١٦٣٨م ، وبيويس في عام ١٧٤٥م ، وروبرتس في عام ١٧٧٨م ، وتايلور في عام ١٧٩٠م. وجميعهم رحالة زاروا العراق ثم زاره المستشرق الفرنسي ماسينيون في سنة ١٩٠٨م ووثق زيارته في وصف القصر وصفا دقيقا، وقد قامت (المس بل) بزيارته واكتشفت وجود جامع فيه عام ١٩٠٩. ثم قامت المستشرقة الانكليزية (جرترود بل) في عام ١٩١٤م بوضع مخطط شامل ودقيق لجميع تفاصيل القصر. وقام عالم الآثار الألماني (اوسكار رويتر) أيضا بأعداد دراسة مفصلة وشاملة للقصر. واهتم عالم الآثار البريطاني (كرسويل) بحصن الاخيضر وقام بدراسة جديدة والبحث الطويل فيه بين عام ١٩٣٠ ــ ١٩٣٦.

التسمية: من المؤسف حقا إن اسم الاخيضر لم يرد ذكره في إسفار المؤرخين والجغرافيين العرب، ولكنة ضل متداول على السنة الأعراب والبدو والرعاة. وقد اختلف الباحثون حول أصل التسمية بالاخيضر وأطلقوا عدة احتمالات. فقد اعتقد الباحث الأستاذ محمود شكري الالوسي إن اسم الاخيضر هو محرف من كلمة (اكيدر) الذي بناه وهو احد

أمراء قبيلة كندة والذي اسلم في صدر الإسلام. وإما المستشرق (ماسينيون) فقد اعتقد أنة بناء ساساني وأنة قصر السدير. وإما الدكتور العلامة مصطفى جواد فقد اعتقد أيضا أنه من الآثار الساسانية . وإما الباحثة المس بيل فقد اعتقدت أنة (دومة الحيرة) الذي شيد في زمن الأمويين، وإما المهندس (كريزول) الذي كتب كتاب عن قصر الاخيضر فقد أرخ بناء القصر في حدود ١٠٢ ــ ١٦٤ للهجرة على يد عيسى بن موسى بن عبد الله العباسي والي الكوفة في عهد عمه المنصور والذي اقصي عن الحكم فبنى القصر واعتزل فيه وهذه الرأي هو الأشهر والأكثر اعتقاداً ومداولة بين المؤرخين، وإما العالم (موسيل) فقد ارجع بناءة إلى عهد إسماعيل بن يوسف الاخيضر والي الكوفة عام ٣١٣ للهجرة. وعرف أيضا بحصن ضيفر وقصر خفاجي نسبة إلى عامر الخفاجي سيد بني خفاجة وهي القبيلة التي كانت مسيطرة على المنطقة المجاورة للقصر. وبيدو إن اسم الاخيضر مقتبس من طبيعة المكان آنذاك إذ تقع إطلالة وسط رقعة تنبت فيها الحشائش والمروج الخضراء.

المصادر

١. إبراهيم، أحمد محمد أحمد. الحياة الثقافية في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي الأول (٢٠-٤٥٠ هـ/ ٦٤٠ - ١٠٥٨ م). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، ٢٠٠٤.

٢. إبراهيم، جمال عبد الرحيم. الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري (٦٤٨ - ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

٣. إبراهيم، عبد اللطيف. ‹‹جلدة مصحف بدار الكتب››. مجلة كلية الآداب ١٠، العدد ١ (١٩٥٨).

٤. إبراهيم، محمد أحمد عبد اللطيف. مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة: دراسة أثرية معمارية. رسالة دكتوراه. جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

٥. إبراهيم، نصر محمد نصر. الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

٦. أبو الفتوح، محمد سيف النصر. مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م- ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، ١٩٧٥.

٧. أحمد، عبد الرحمن إبراهيم. فن الرنوك المملوكية في مصر (١٢٥٠-١٥١٧). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان، ١٩٨٦.

٨. أحمد، محمود. جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية. [القاهرة: وزارة المعارف العمومية]، ١٩٣٨.

٩. أصلان أبا، أوقطاي. فنون الترك وعمائرهم. ترجمة أحمد محمد عيسى. إسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧.
١٠. الباشا، حسن. ‹‹دراسات في فن النحت الإسلامي››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. مج. ٢. بيروت، ١٩٩٩.
١١. الباشا، حسن. ‹‹سمات عامة للعمارة الفاطمية في مصر››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩.
١٢. الباشا، حسن. ‹‹قانصوه الغوري وعمائره››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩.
١٣. الباشا، حسن. ‹‹مقدمة عن العمارة المملوكية››. فى موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. بيروت، ١٩٩٩.
١٤. الباشا، حسن. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار. مج. ٣. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥-١٩٦٦.
١٥. التراث المعماري الإسلامي في مصر – مصطفى صالح لمعي – بيروت ١٩٧٠
١٦. الجابري، عطيات محمد بيومي. الرنوك الإسلامية: دراستها من حيث التصميم والاستفادة منها في تصميم علامات تجارية في مصر المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٦.
١٧. العمارة العربية الإسلامية – د. عبد القادر الريحاوي – وزارة الثقافة – دمشق ١٩٧٩م.

الملاحق

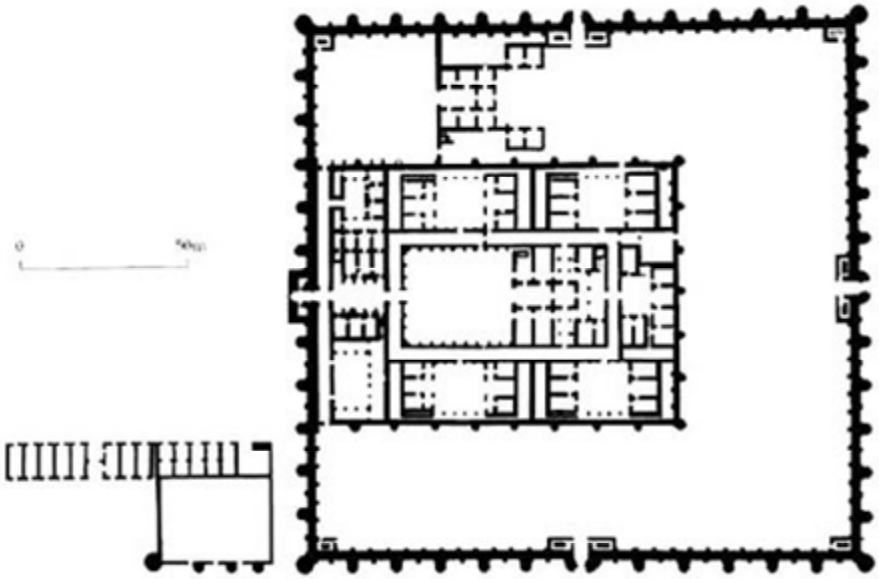

المحتويات

المقدمة..... ١
المبحث الأول..... ٣
تعريف الأبراج وتاريخ عمارة الأبراج في الإسلام..... ٣
أولاً : البُرْج في اللغة..... ٣
ثانياً : مقدمة حول العمارة العسكرية في الاسلام..... ٤
المبحث الثاني..... ٩
الأبراج في حصن الأخيضر..... ٩
التسمية..... ٩
الوصف العماري..... ١٢
موقعه..... ١٥
وصفه..... ١٦
الأسوار..... ١٨
المرافق الداخلية..... ١٨
بيوت السكنى..... ٢١
قسم الخدم..... ٢٢
الحمام..... ٢٢
الأبنية الخارجية..... ٢٣
الخاتمة..... ٢٤
المصادر..... ٢٦
الملاحق..... ٢٨